الأسرة في أقوال الإمام السجاد عليه السلام وأفعاله - دراسة تأريخية

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر لفته سعيد
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب
hayder.mullah@uokufa.edu.iq

المقدمة:

لا يغفل المهتم بسيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام أن جزءاً كبيراً من حياتهم وظفوه لإصلاح مجتمعات عصرهم، وتقويم سلوكها بفعل ما أصابها من انحرافات ومتغيرات سلبية بفعل تسلط أئمة الغلبة عليها، ولعل الإمام السجاد عليه السلام عاش أصعب مدة كانت تقتضي الإصلاح بعد استشهاد أبيه الإمام الحسين عليه السلام والذي استشهد من أجل تحقيقه.

لقد سعى الإمام السجاد - بعد واقعة الطف سنة ٦١هـ - لإصلاح أمة جده رسول الله صلى الله عليه وآله استكمالاً لرسالة أبيه بالقول والفعل، وقد عمل على تحقيق الإصلاح على مختلف الأصعدة، ومن أجل بلوغ هذا الهدف شرع عليه السلام للاهتمام بالأسرة بصفتها اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع صالح، فما بالك بالمجتمع المسلم، ونظراً لأهمية هذا الموضوع ولأجل تسليط الأضواء على جهوده عليه السلام بشأن الأسرة، آثرت اختياره موضوعاً لبحثي الموسوم ((الأسرة في أقوال الإمام السجاد عليه السلام وأفعاله - دراسة تاريخية-)) والذي اقتضت طبيعته أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، ركز المبحث الاول على مفهوم الأسرة ونطاق الحقوق والواجبات المتبادلة بين أعضائها في أقوال الإمام السجاد عليه السلام فيما عكف الثاني على دراسة الأسرة في أفعاله عليه السلام، واختتمت الموضوع بثمار ما توصلت إليه من نتائج.

التمهيد

إن انفراط أمر الشيعة بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطف الأليمة سنة ٦١هـ وتشتت قواهم[1] كان من أعظم الأخطار التي واجهها الإمام السجاد - الناجي الوحيد من تلك الواقعة في كربلاء - وكان عليه بعد رجوعه إلى المدينة - وهو الإمام وقائد المسيرة - أن يُخطط لاستجماع القوى واستكمال ما بدأه والده السبط الشهيد من إصلاح، وكان هذا

الأمر بحاجة إلى إعداد نفسي وعقيدي وإحياء الأمل في القلوب، وبث العزم في النفوس[٢] خاصة وإن البناء السياسي والعقيدي والاجتماعي الذي أرساه الأمويون في دولة النبي محمد صلى الله عليه وآله أخذ ينمو، ويعلو على حساب الثلة المؤمنة ممن لا يستطيعون الوقوف بوجه المتغيرات التي أسست لها السلطة وعملت على تعميقها في المجتمع الإسلامي بما أشاعوه من أنماط اللهو، ومجالس الغناء، واستقدام الجواري، والشعراء، فضلاً عن إبدال السنن، وبذل المال لاصطناع من يريدون، ولا ننسى جنبة الإرهاب التي مثلت ركيزة أساسية في تثبيت حكمهم[٣]، كل هذه المتغيرات كانت بهدف صبغ المتجمع بصبغة جاهلية بعيدة كل البعد عن الإسلام الذي أسس له النبي صلى الله عليه وآله على مدى ثلاث وعشرون سنة[٤] وهكذا تمكن بنو أمية بما نشروه من إفساد، وإرهاب، القضاء على حالات الرفض لسياساتهم فوقفوا حائلاً ضد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر في الأمة[٥] وكان الهدف الكامن لدى الأمويون إماتة الروح الإسلامية الصحيحة في النفوس، فلا يهم الناس بعد ذلك أمر الخلافة، وقبلها العقيدة طالما أن المال ميسور لإفراغ الشباب - ثمار الأسرة الإسلامية - بل الجيل ككل، من محتواهم الفكري بنشر الموبقات والمحرمات[٦] وهو أمر طبيعي طالما إن الفساد يبدأ من قمة الهرم الاجتماعي في أية أمة ثم ينسحب بالضرورة على المؤسسات والبنى والكيانات التي يتضمنها ذلك الهرم، مما يفقدها من حصانتها ونقاوتها، وإرادتها الشيء الكثير[٧].

وفي خضم هذا المجتمع المريض كان لا بد للإمام السجاد أن يداوي النفوس لتتخلص من عللها، وتعرف حدودها، وترجع إلى أخلاقها الإسلامية السامية التي من شأنها أن تعيد للأمة الإسلام السليم[٨] وبالفعل سعى الإمام السجاد عليه السلام لتأسيس بناء جديد وفق رؤية مفادها أن بناء جديد هو أسهل وأقوى من ترميم بناء متهرئ [٩] - ونعني بذلك بنائية الفرد المسلم نظرياً وعملياً - على مختلف الأصعدة [١٠] - ولعل الأسرة كانت حجر الزاوية التي ركز عليها عليه السلام في جهوده الإصلاحية التقويمية، لإعادة بناءها على الأسس التربوية السليمة التي أرساها النبي صلى الله عليه وآله ذلك أنها نواة المجتمع وركيزته الأساسية، فإذا ما صلحت نشأ مجتمع متكامل متراحم، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه جزء اشتكت لشكواه باقي الأجزاء[١١].

المبحث الأول

الأسرة مفهومها ونطاق الحقوق والواجبات المتبادلة بين أعضائها في أقوال الإمام السجاد عليه السلام

أولاً: الأسرة لغة واصطلاحاً:

الأسرة لغة تعني الدرع الحصينة[١٢] وقيل هي أسرة الرجل ورهطه[١٣] فيما عدتها طائفة من اللغويين "عشيرة الرجل الأدنين" [١٤] أما اصطلاحاً عند العرب قبل الإسلام، فوصفوها بأنها اصغر جماعة قبلية في سلم حساب النسب، وتتمثل بالزوج والزوجة، والأولاد، وترتبط برابطة الرحم والقرابة من جهة الأب والأم، وكان العرب آنذاك يفخرون بهذه الرابطة[١٥] كما عدّت الأسرة الأساس للقبيلة عند أكثر الأمم القديمة[١٦].

أما في الإسلام، فلا يختلف مفهومها عما قبله – ما خلا آلية التعامل مع المرأة والبنت[١٧] – فالأسرة تعرف بشكل عام بأنها الوحدة الأساسية التي يتكون منها المجتمع، وهي حاضنة الأفراد، وهي التي تمنحهم ثقتهم بأنفسهم وتنمي مواهبهم، وتعزز فيهم القيم الأخلاقية، والدينية والإنسانية[١٨]، وعدّت ايضاً وحدة اجتماعية ممتدة تتكون منها لبنات المجتمع المسلم وهي نواة أسست على بر وإيمان والتزام ووفاء دلت عليه آي الكتاب – القرآن – وتوجيهات الرسول محمد صلى الله عليه وآله[١٩].

ثانياً: نطاق الحقوق والواجبات المتبادلة بين أعضائها في أقوال الإمام السجاد عليه السلام:

حرصت الشريعة الإسلامية على وضع ضوابط تنظيمية متبادلة للأسرة من شأنها أن تؤدي إلى تماسك أسري يقوم على قاعدة الاحترام والطاعة من الأبناء للوالدين انطلاقاً من فرض شرعي فرضه الباري عز وجل على عباده بقوله عزّ وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[٢٠].

وقد حرص النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته أن تقوم الأسرة على أسس تنظيمية تساعد على تكوين أسرة مبنية على الإسلام الصحيح تسودها المودة، والرحمة والدين، وحسن الخلق، والنفقة على الأسرة، ورعاية الأولاد، وحسن تربيتهم[٢١].

كما وردت عنه صلى الله عليه وآله أحاديث عديدة عن أهمية الأسرة وتفاوت واجبات مكوناتها،

فأعطى الأم مكانة تفوق مكانة الأب لجهودها وجهادها أثناء مدة الحمل والولادة والتربية، فروي "أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله من أحق بحسن صحابتي، قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال ثم مَنْ؟ قال: ثم امك، قال ثم مَنْ؟ قال: ثم أبوك"(٢٢).

وعن بر رب العائلة بزوجته وأولاده قال صلى الله عليه وآله: "خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي"(٢٣).

وقد حدد صلى الله عليه وآله الواجبات والمسؤوليات المترتبة على الزوج والزوجة فقال: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية في بيت بعلها وهي مسؤولة عنهم..."(٢٤).

وفيما يتعلق بالبنات والأخوات فبشر صلى الله عليه وآله الرجل في موقع الأب أو الأخ بالجنة إذا ما أحسن إليهن واتقى الله في معاملتهن إذ قال: "من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات.. فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن، دخل الجنة"(٢٥).

وقد أشاد امير المؤمنين عليه السلام بالمرأة كركن من الأركان المهمة في العائلة وأشار إلى أثرها الكبير في صلاح الأسرة فقال: "المرأة الصالحة ليست من الدنيا، إنما هي من الآخرة، لأنها تفرغك لها"(٢٦) كما قرن عليه السلام طاعتها لزوجها وحسن معاشرتها ومعاملتها له بالجهاد، بقوله: "جهاد المرأة حسن التبعل" (٢٧) وطلب من الرجل المحافظة على مشاعرها ومراعاتها ككيان ضعيف، منبهاً إلى أن الإساءة إليها تؤثر على طبيعة العلاقة الأسرية فقال: "إياك والتغاير في غير موضعه، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم - المرض -،... وأقلل الغضب عليهن إلا في عيب أو ذنب..."(٢٨) وأضاف مخاطباً الأزواج - على وجه العموم - "فألطفوا لهن على كل حال لعلهن يُحسِّن الفِعال"(٢٩).

كما راعى الإمام عليه السلام حقوق الأبناء على الوالدين وفي مقدمتها التنشئة السليمة التي تجعل منهم عناصر بناءه خلّاقة في المجتمع فأكد على العلاقة العضوية المتبادلة في الأسرة بقوله: "إن للوالد على الولد حقاً وأن للولد على الوالد حقاً، فحق الولد على الوالد أن يُحسن اسمه وأدبه ويعلمه القرآن"(٣٠) ووجه الأب والأم إلى ضرورة ترك أساليب التربية القسرية التي يتمسكان بها تيمناً بالسلوكيات التي تربيا عليها فقال: "لا تقسروا أولادكم على

آدابكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم"[٣١].

ولا شك أن الإمام السجاد عليه السلام - محور بحثنا - كان قد شابه جده أمير المؤمنين عليه السلام في عديد من صفاته لا سيما كلماته بشأن الأسرة، فابتدأ بأمر الزواج فقال: "من تزوج لله عزّ وجل - يعني طالباً رضا الله وامتثالاً لأمره - ولصلة الرحم توّجه الله تاج الملك"[٣٢].

في إشارة إلى عظيم الثواب الذي سيحصل عليه، والعاقبة التي سيؤول اليها العبد إذا ما أطاع ربه وعمل بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً...﴾[٣٣].

أما عن رزق العيال فأورد قائلاً "من سعادة المرء أن يكون متجره في بلاده، وخلطاؤه - أي الذين يشاركهم في الحياة كالزوجة، الصديق، الجار، الشريك - صالحين، ويكون له أولاد يستعين بهم"[٣٤] فالإمام هنا جعل السعادة تلازمية كأضلاع المثلث فجعل الأول مكان الرزق، فالرزق في محل السكن بعيداً عن مواطن الغربة مما يضفي على صاحبه السعادة بدل الهم، أما الثاني فالخلطاء الصالحين ممن يمتازون بالوفاء والصدق والتعفف بعيدين عن الرياء والكذب والخيانة والحسد والغش، مما يعزز علاقة الشراكة والأخوة في الله، أما الضلع الثالث وبدونه - بحسب الإمام - تبدو السعادة ناقصة فهم الأولاد الذين يستعان بهم لمواجهة أعباء الحياة وهموها فالولد المعين لأهله الكادح مع أبيه لأجل رضى الله ورضاه، أفضل من الولد الكسول الفاشل الذي يكون عبئاً على ابيه وعاجلاً، وعلى المجتمع ككل في الآجل.

كما أكد الإمام السجاد أن الجري وراء رزق العيال هو أحب اليه من عتق إنسان[٣٥] وأن شراء شيء للعيال هو أكرم على الله من عتق رقبة في سبيله رغم أن ثواب العتق الفوز بالجنة كما بين ذلك تعالى في قرآنه المجيد[٣٦] بل جعل من تزويج المسلم الموسر لأخيه المسلم المتعفف - ضمن نصائحه عليه السلام للمسلمين بشأن تفعيل التكافل الاجتماعي - إن يثاب المبادر بهذا العمل بعد موته، بدلالة قوله عليه السلام: "من زوج [أخاه] زوجة يأنس بها، ويسكن إليها، آنسه الله في قبره بصورة أحب أهله إليه"[٣٧] وأحسب أن رسالة الإمام الخالدة في الحقوق تضمنت تفاصيل وافية بشأن العائلة، إذ ركزت على حقوق متبادلة بين مكوناتها من شأنها التأسيس لأسرة مسلمة صالحة، وقد علق الاستاذ الصغير بإعجاب عند دراسته لحقوق الأرحام - وعنى بهم أفراد الأسرة، ما خلا الزوجة والتي وضعت ضمن حقوق

الرعية[٣٨]- على ما ساقه الإمام من عبارات بشأنهم فقال: "وهذا الفصل من رسالة الحقوق حافل بالعطاء الجزل، ومستوحى من نظريات القرآن الثابتة، ومتفاعل مع روح العصر في كل زمان ومكان، وهو وثيقة إنسانية تصلح منهجاً للحياة المثلى، وتعليمات هذا الفصل ووصاياه تخلق في ذات الإنسان روح الشفقة والحنان والدعة والرقة، وهذه المؤشرات من أروع ما تحتاجه النفس في الاستقرار والتعايش الروحي، تصور لك الوقائع وكأنك تبصرها، وتجسد لك الحقائق وكأنك تلمسها، تستدر عقلك وقلبك ورحمتك لتخلق منك إنساناً مسؤولاً، وتبدع منك شعوراً فياضاً بالأصلة حيناً، وجناناً رؤوفاً بالمحبة حيناً آخر، وضميراً حراً متسماً بالعقلانية في بعض الأحايين، وفوق هذا كله، فإنها تنقلك من المناخ الداخلي الممزق إلى الاجتماعي المتلاحم، فتتصل بالحياة بعد طول اختلاف، وتتقارب مع الأرحام وأنت جزء منهم لا ينفصم"[٣٩].

ويبدأ الإمام عليه السلام بجوهر العلاقات الأسرية وهي (الأم) فقال موجهاً الابن - "وحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحداً أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يُعطي أحداً أحداً، وإنها وقتك بسمعها وبصرها، ويدها، ورجلها وشعرها، وبشرها، وجميع جوارحها مستبشرة بذلك، فرحة موبلة - أي مواظبة ومستمرة - محتملة لما فيه مكروهها، وألمها، وثقلها، وغمها حتى دفعتها عنك يد القدرة، وأخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظلك وتضحي وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأرقها، وكان بطنها لك وعاءً، وحجرها لك حواءً، وثدييها لك سقاءً، ونفسها لك وقاءاً، تباشر حر الدنيا وبردها لك ودونك، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه"[٤٠].

إن الأم هذه الكلمة الطيبة التي تفيض عطفاً وحناناً وحباً وأخلاقاً إنما هي إيقونة العطاء بمدلوله الإسلامي الإنساني، ففيها تتجسد كل معاني الخير ناهيك عن معاني التضحية والإيثار التي فاق في وصفها الإمام حتى غطت على الحقوق المفترضة على الابن تجاه والدته، إذ عرض عليه السلام إفاضات لمتاعب الأم وتضحياتها إزاء ولدها عبر إمدادات صعبة لا تحتمل إلا بما طبعه الله في قلبها من ميسم الشفقة القصوى، إلى جانب ما اضطلعت به من دواعي الفداء اللذيذ على ما فيه من عناء وشقاء، والإمام بوصفه هذه التضحيات بكثير من الضغط ليصل إلى أكبر مؤشر ممكن يرافق الحمل والوضع والرضاع وآثارها الجسيمة[٤١] إنما

أراد أن يلقي ضوءاً على معاناتها في تكوين الجيل ونشأته وهو عليه السلام بأمره للابن بإسداء الشكر لها المقرون بتوفيق الباري عز وجل إنما أراد أن يؤكد الالتزام بقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[٤٢].

ثم يأتي دور الأب في حقوقه بعد الأم تدرجاً من الأصعب إلى الأصعب، ومن الأشد إلى الشديد وهو تدرجٌ طردي لا عكسي، تراتبي التسلسل، بحسب المكانة التي يحتلها المتحدث عنه ضمن أولويات الحقوق، وعنه قال عليه السلام: "وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنك فرعُه وأنك لولاه لما كنت فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك..."[٤٣] والإمام هنا يؤكد على الولد تجاه أبيه مراعاة ثلاث حقوق أساسية:

١- حقه عليه لأنه هو الأصل ولولاه لما كان، فالأب - كما هو الواقع - أصل من أصول الإيجاد بقدرة الله تعالى، وركن من أ ركان الإنشاء بخير تقويم ببركة أمره (عز وجل).

٢- في النص دعوة إلى الابن إلى عدم التكبر على الأب لأنه هو من تعب وتحمل المصاعب كي ينشأك أيها الولد لتصبح شخصاً يشار إليه بالبنان في قادم الأيام.

٣- على الولد شكر الباري عز وجل على هذه النعمة والإحسان للأب بقدر الإحسان اللأم لأنهما ركنا الأسرة التي أنت من مخرجاتها.

واحسب أن الإمام في استعراض هذا الحق - بالذات - نظر إلى الأجيال القادمة وبالتحديد محنة تطاول الأبناء على الآباء بلحاظ فوارق المال والعلم والتسابق المعرفي بل وحتى المنزلة السياسية المفتعلة، ويبدو أنه عليه السلام ترك الخوض في التفصيلات بشأن حقوق الأب اعتماداً على العقل السليم للولد في استقرائه واستيعابه لما بين النص، فلم يذكر وجوب الإحسان إليه والاستماع له، والحرص عليه، بل والاقتداء به - إن كان من الصالحين -[٤٤].

أما حق الولد فسلط الإمام عليه السلام الأضواء على حقه باتجاهين متوازيين لهما الأثر الفاعل في تربية الوالد لولده، ومسؤوليته الباهضة في إعداده إعداداً يتناسب مع هذه الإضافة إليه، بما يعود عليه من نفع أو ضرر، من استقامة أو انحراف، من أدب أو إساءة[٤٥] إذ قال: "وأما

حق ولدك فأن تعلم أنه منك، ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وإنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربه، والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقبٌ، فاعمل في أمره عمل المتزين بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر إلى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه، والأخذ منه..."(٤٦).

لا شك أن الولد قطعة من الكبد بالملحظ العاطفي بل الكبد كله بدلالة وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام بقوله: "وجدتك بعضي بل وجدتك كلي..."(٤٧).

لكن الولد يبقى إنسان بلحاظ المدرك التربوي بكل إفرازاته الخيرة والشريرة، وبشتى مضاعفات شخصيته في التكوين الأخلاقي، والأب قطعاً مسؤولٌ مسؤولية أدبية من جهة، وأخلاقية من جهة أخرى فيما يوليه من كرم النفس وإصالة التوجيه، وفضلاً عن هذا كله دلالته إياه نحو سبيل ربه فيكون معيناً في طاعته (عز وجل) وامتثال أمره سبحانه، والأب وفق الرؤية المتقدمة يكون مثاباً إن انتدب نفسه لتربية ولده بالصورة المثلى خلقاً وإيماناً، رعاية وتنشئة وسلوكاً (٤٨) والإمام يبين للأب أنه ليس من شأنه إنتاج الذرية فحسب بل هي مسؤولية تلازمية وحساب، فإن كانت تربيته صالحة، حقق الولد لنفسه ولأبيه السمعة الطيبة، والأحدوثة الحسنة، وإن كان طالحاً، حاز لنفسه ولأبيه الذم والعار(٤٩).

ثم تابع الإمام مسيرته الإنسانية في سبر أغوار البعد العائلي، واستقطاب الكيان التراحمي، فيضع يده على الحق الأخوي متمعناً، فيصوره حقاً سامياً متضمناً العزة والقوة، العزة في طاعة الله، والقوة في إنصاف العباد، إذ قال: "وأما حق أخيك فتعلم أنه يدك التي تبسطها، وظهرك الذي تلجأ إليه، وعزك الذي تعتمد عليه، وقوتك التي تصول بها، فلا تتخذه سلاحاً في معصية الله ولا عُدة للظالم بحق الله، ولا تدع نصرته على نفسه ومعونته على عدوه، والحول بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه، والإقبال عليه في الله، فإن انقاد لربه وأحسن الإجابة له، وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه"(٥٠).

والأخ في الملحظ القرآني يتجسد في طلب النبي موسى عليه السلام من الباري عز وجل في أن يجعل من أخيه هارون سنداً له لتحقيق مصالح مشروعه تمكنه من أداء الرسالة والمبينة في مضامين الآية: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾(٥١) وعلة الشد، والمشاركة عند موسى عليه السلام بالنسبة للأول تعني التسبيح الكثير، أما المطلب الثاني فيعني الذكر الكثير، وهكذا ينطلق

الإمام من المضمون القرآني والمحتوى الرسالي في حق الأخ على أخيه فلا يتخذه سلاحاً يُشهر باتجاه معصية الله، فذلك يناقض المهمة التي يُدخر من أجلها الأخ، ولا يكون أداة تتلاشى معها المواصفات الإنسانية المثلى، فإذا ما انحسر هذان المطلبان اللذان يتخذهما منفذاً للخروج عن الطاعة الإلهية، ومحوراً للفساد في الأرض، عندها يكون الأخ أخاً بالمعنى الذي أراده المعصوم عليه السلام فإذا ما خالف ذلك متبعاً هواه، فليكن الله تعالى أكرم عليه من أخيه، إذ لا أخوة مع الانحراف(٥٢).

ويبدو أن الإمام السجاد وهو يضمن رسالته هذا الحق قد وضع نُصبَ عينيه موقف عمه العباس عليه السلام من أبيه الإمام الحسين عليه السلام بعكس موقف عمه عمر الأطرف من أبيه، فالعباس خرج مجاهداً مع أخيه لتحقيق الإصلاح المنشود، ورفض أمان الأعداء لأنه لم يشمل أخيه الحسين، ورفض شرب الماء مع صعوبة وصوله إليه لأنه تذكر عطش أخيه الحسين فنبذه من يده تأسياً ووقاءاً وتضامناً مع شدة حاجته إليه، وسقط شهيداً في الميدان، مقطع الأعضاء امتثالاً لأمر أخيه - بعد إلحاح العباس عليه السلام عليه - في جلب الماء للعيال العطاشى لثلاثة أيام(٥٣).

أما الحسين عليه السلام فكان يكن لأخيه العباس في نفسه مكانة عظمى فأعطاه راية الجيش ومعلوم أن حامل اللواء معقود على ناصيته كرامة الجيش وعزته، وصولته وثباته، فإذا ما نكست الراية ضاع الجيش وانهارت معنوياته وتبدد شمله.(٥٤)

وعندما اقترب العدو - عشية التاسع من المحرم - من معسكر الإمام الحسين عليه السلام كلف الحسين أخاه العباس دون غيره أن يسال القوم عما جاء بهم وغايتهم وكان الطلب مشفوعاً بأرق عبارة وأرأفها "اركب بنفسي أنت"(٥٥).

وعندما طلب العباس من أخيه عليه السلام الأذن للخروج لقتال الأعداء، أجابه الإمام الحسين عليه السلام: "أخي أنت صاحب لوائي"(٥٦) في إشارة ضمنية أن سقوطك في الميدان يعني انتهاء الحرب، أما بقاءك واللواء مرفوع بيمينك ففيه دلالة أن المعركة لم تنتهي بعد، وربما عنى أنك بلواءك تمثل معسكراً بحد ذاته، مما يظفي اطمئناناً في نفوس نساءنا وأطفالنا، وهاجساً مرعباً لأعداءنا. ولعل في زيارة الإمام الصادق عليه السلام لأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ما يؤكد مضامين الأخوة الحقة في الله والواردة في رسالة الحقوق إذ جاء في

بعض مقاطعها: "اشهد لك بالتسليم، والتصديق، والوفاء، والنصيحة، لخلف النبي المرسل، والسبط المنتجب - يعني الإمام الحسين - فجزاك الله عن رسوله وعن أمير المؤمنين وعن فاطمة... أفضل الجزاء بما صبرت واحتسبت وأعنت...."[٥٧]

وقوله عليه السلام أيضاً: "أشهد وأُشهد الله أنك مضيت على ما مضى به البدريون والمجاهدون في سبيل اوليائه، فجزاك الله... أوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته، وأطاع ولاة أمره، اشهد أنك قد بالغت في النصيحة، وأعطيت غاية المجهود، فعبثك الله في الشهداء، وجعل روحك مع أرواح السعداء "[٥٨] هذه صورة مثلى للأخوة في طاعة الله متجسدة بالعباس عليه السلام وصورة أخرى منغمسة في مستنقع الشيطان مثلها عمر الأطرف، الأخ الآخر للحسين وكان ممن دعى الحسين عليه السلام لطاعة يزيد وعدم جدوى الخروج عليه، فأجابه الحسين بنبرة ملئها الاستياء منه بقوله: ((حدثني أبي عن أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بقتله وقتلي، وأن تربتي تكون بقرب تربته، افتظن أنك علمت مالم أعلمه، والله لا أعطي الدنية عن نفسي أبداً...))[٥٩] ورغم أن الإمام الحسين قد كشف له عن بصره، وأخبره بما سيجري، واوقفه على معسكري الرحمن والشيطان إلا أنه لم ينتبه وفضّل الخنوع وعدم نصرته عليه السلام، واختار الخروج - بعد سنين - في ركاب مصعب بن الزبير والقتال بين يديه حتى سقط قتيلاً في الميدان[٦٠] فهل يستوي التبر والتراب؟

ومن أجل توفير السعادة في الحياة الاجتماعية، واستقرار نظام الكون، واستباب الأمن في الحياة سكناً، ومودة، ورحمة، شرع الإمام السجاد عليه السلام في إثبات حقوق الزوجة، وهي ومجتمعها جديدي عهد بالدين الجديد، وما زالت رواسب الجاهلية لها إصدار والبة، والمراة لا تستطيع أن تتمتع - آنذاك - بحقوقها التي شرعها الإسلام إلا لُماماً، إذ بقيت الزوجة عند الرجل رمزاً للعبودية والخدمة والتسخير [٦١] فأضاء الإمام هذه الحكمة فقال: "وأما حق الزوجة فإن تعلم أن الله جعلها سكناً، ومستراحاً، وانساً، وواقية، وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمد الله على صاحبه، ويعلم أن ذلك نعمة منّها الله عليه ووجب أن يُحسن صحبة نعمة الله، ويكرمها، ويرفق بها، وإن كان حقك عليها اغلظ، وطاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية، فإن لها حق الرحمة، والموآنسة، وموضع السكن، إليها قضاء اللذة التي لا بد منها وذلك عظيم..."[٦٢].

لا شك أن الإمام أعطى حقوقاً للزوجة بعد أن ذكر أهم المزايا الإيجابية التي تتمتع بها فذكر أنها (سكن، مستراح، أنس، واقية) كما أكد على الزوج وجوب شكر هذه النعمة لتدوم العلاقة الزوجية في هذا المنحى ودعا الزوج إلى إكرامها إكرام اعزاز، وأن يرفق بها رفقاً يتناسب مع رقتها، ومثلما أعطى عليه السلام للزوجة حقوقاً فإنه رتب عليها واجبات وصفها بكلمة (اغلظ) - أي أشد وأصعب - قوامها طاعته في كل ما يسره ويغضبه ما خلا معصية الباري عزّ وجل، ثم عاد الإمام ليذّكر الزوج بالتزامات هي تكاد تلتقي مع الأولى ثم شدد في نهاية حقوقها على ضرورة الدخول بها كما أكدت الشريعة المقدسة لما يوفره ذلك من سكن لكليهما ومغادرة للمعصية، بل هو تأكيد لإرادة الباري عز وجل بقوله: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بنيكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"(٦٣).

وما دمنا بصدد مكونات العائلة حريٌ بنا أن نذكر حق الصغير الوارد ضمن الحقوق المشتركة في رسالة الحقوق، وعنه قال الإمام عليه السلام "وأما حق الصغير فرحمته، وتثقيفه، وتعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به، والمعونة له، والستر على جرائر حداثته، فإنه سبب التوبة، والمداراة له، وترك مماحكته - اللجاج في الكلام معه ومنازعته - فإن ذلك أدنى لرشده"(٦٤).

واحسب أن المطالب الواردة في حقوق الصغير لا تخرج عن مسؤولية الأسرة لا سيما ركناها الأساسيين، وعموماً فصغير السن لا ريب محدود الإدراك، ضيق الأفق، عسر التفاهم، قصير النظر لا لعيب في مداركه أو ملكاته، لكنه قلة التجربة، وبداية المرحلة، وبرعمة العمر، وإذا كان الأمر كذلك فعليك أن تعطف عليه وترحمه، وتعفو عنه عفو الأب الرفيق، وتنبذ الإلحاح عليه بالكلام، والرفق به لأنه ضعيف مستضعف، ومن الحق الإنساني في الإصلاح إبداء اللطف والحنان والتوجيه الذي يخلق منه - حتماً - عنصراً إيجابياً صالحاً في المجتمع(٦٥) وهو ما أكد عليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(٦٦).

ولعل آخر الحقوق في هذا المبحث هو (حق المملوك) ذلك أن العائلة في ذلك الوقت كانت تضم الجارية والعبد، وعن هذا الحق قال الإمام: ((وأما حق مملوكك فإن تعلم إنه

خلق ربك، وابن ابيك وأمك ولحمك ودمك، لم تملكه لأنك صنعته من دون الله، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له رزقاً، ولكن الله عز وجل كفاك ذلك، ثم سخره لك، وائتمنك عليه، واستودعك إياه، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك، وإن كرهته استبدلت به، ولم تعذب خلق الله عز وجل...))[٦٧]

إن الإمام في هذا الحق إنما أكد على حقائق كانت بعيدة عن الفهم المعاصر آنذاك، فكل أولئك المالكين كانت تخامر عقولهم رواسب شتى، فهم يرون أنهم الجنس المفضل، وهم وحدهم الذين ينساب الدم الأزرق في عروقهم البشرية، ولهم أن يبرروا هذا الفهم الخاطئ بضروب من الأنانية والترف العرقي، وعليهم أن يفعلوا ما يشاءوا في ضوء هذا التعالي البغيض، فأراد الإمام دحر هذه الأوهام والمتركزات والعودة بالوعي إلى الحقيقة الكبرى، فخاطب من يملك مملوكاً بان مملوكه هو خلق الله فهو مساوٍ له في إرادة التكوين وأنه ابن أبيه وامه من حيث الأخوة في الدين أو نظير له في الخلق[٦٨] ولا تمايز في أجزاء اللحم والدم فهم في ملحظ سواء عند الباري عز وجل، وإنك أيها المالك لم تملك مملوكك لأنك برعت بصناعته دون الله جل وعلا، بل الصانع لك هو الصانع له، فأنت لم تخلق له شيئاً من جوارحه فالخلق منوط بالله وحده، ولا رزقته بل الله هو الرازق ذي القوة المتين[٦٩] ويطلب بعد ذلك الإمام من المالك الإحسان لملك يمينه (مملوكه) فهو بمثابة أمانة والوديعة عارية مستردة، ويختم الإمام في نطاق الحق بأن يحسن المالك لمملوكه فإن كرهه استبدله بغيره وهذا منتهى الإيحاء النوعي فأما الإحسان وأما الاستبدال ولا ثالث لهما في اللحاظ الإنساني في الاختيار الحسبي[٧٠].

وأجد أن الولاء من الواجبات التي فرضها الإمام عليه السلام على المملوك تجاه المنعم عليه بذلك بقوله عليه السلام: ((وأما حق مولاك المنعم عليك، فإن تعلم أنه انفق فيك ماله وأخرجك من ذُلْ الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها، فأطلقك من أسر المُلكة، وفك عنك العبودية، وأخرجك من السجن، وملكك نفسك، وفرغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وأن نصرته عليك واجبة بنفسك، وما احتاج إليه منك، ولا قوة إلا بالله))[٧١].

إن هذا الحق عظيم العطاء في عصر قليل من يفعله لأنه من الأعمال الخالصة لوجهه تعالى، ولا تجود به إلا النفوس الصفوة المختارة من الرساليين الذين قدموا بضاعتهم مزجاة

بين يد الخالق يريدون الآخرة، ولعل أبرز من طبق هذا المعيار الإمام نفسه على مماليكه، فكان يُعتق من يشاء في شهر رمضان وسواه في أيام آخر من السنة[٧٢] فأصبح مثالاً يُحتذى في مكافحة الرق والتشجيع على العتق، وبلحاظ هذا الحق يعد مسلك الإمام في هذا الاتجاه قفزة نوعية في الحياة الإنسانية إذا ما علمنا أن المجتمع ابتداءً من رأس السلطة كان يعمق العصبية القلبية ويزدري الموالي[٧٣]. فسعى الإمام بجدية إلى تخليص المماليك من ورثة السوء، وأئمة الجور، وولاة الاستعباد البشري، فكان حق المملوك عند الإمام أسمى المدركات الجزئية في الانفاق والإطعام والإكساء بل تعدّاه إلى ترغيب المالك بعتقه لما ينتظر المالك من الثواب الجزيل وهو ما أوضحه بقوله عليه السلام: "وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه - فأن تعلم أن الله عز وجل جعل عتقك له وسيلةً... وحجاباً لك من النار، وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأة بما أنفقت عليه من مالك، وفي الآجل الجنة"[٧٤].

وخلاصة القول في هذا الحق أن في العتق وسيلتان للمالك تمكناه من التقرب إلى الله أولهما دنيوي والآخر أخروي ولا شك أن في الثاني الفوز بالجنة بتجاوز عقبة يوم القيامة بما كسبت يداه من تحرير إنسان من ذل العبودية وهو مصداق قوله تعالى: "فلا اقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة، فكُ رقبة..."[٧٥].

المبحث الثاني

الأسرة في أفعال الإمام السجاد عليه السلام

لقد وضع الإمام السجاد عليه السلام وفق أولوياته في رسالته (الحقوق) الأم أولاً لذا لا مناص من جعلها تتصدر ترتيبنا في أفعاله عليه السلام.

فورد أن الإمام السجاد كان كثير البر بوالدته شهربانويه [٧٦] حتى قيل له: "إنك أبر الناس بأمك ولم نرك تأكل معها في صفحة - إناء - فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها فأكون قد عققتها"[٧٧] ولم تسعفنا النصوص بحقائق عن بره عليه السلام بها غير هذا.

أما بره بأبيه عليه السلام فأجد أن شهادة الإمام الحسين بحق أهل بيته عليهم السلام جامعة مانعة ضمن بها كل فرد في عائلته ومنهم ولده السجاد، وقد أدلى بها في عشية العاشر من محرم سنة ٦١هـ في أحلك الظروف - فقال: "أما بعد فإني لا أعلم... أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي

فجزاكم الله عني جميعاً خيراً"[٧٨] وبلغ من حرص الإمام على طاعة أبيه عليه السلام العزم على الجهاد بين يديه وهو محموم طريح الفراش، إذ تكشف الرواية أن الحسين في ظهر العاشر من المحرم - وكان الأعداء قد أحاطوا منه من كل جانب - أخذ يستغيث علً عناية الله تشمل أحداً من معسكر الضلال فلا يدخل النار بقتله عليه السلام علماً أن أحداً لم يبق حياً من معسكر الحسين حينها من الرجال سوى ولده زين العابدين السجاد عليه السلام فهم بالخروج من خيمته - ليقاتل بين يدي والده - متكئاً على عصا، يجر السيف بيده من شدة المرض، فنهاه أبوه الحسين من ذلك، وطلب من إحدى بناته (أم كلثوم) أن تحبس أخاها العليل في الخيمة لئلا يطاله القتل فتخلوا الأرض من حجة[٧٩] فتلبية الإمام لاستغاثة أبيه هو محض الطاعة مع أنه لا يقدر على ذلك.

وحتى بعد ذبح الإمام الحسين عليه السلام وقتله في كربلاء، فإن نداءاته بالإصلاح ظلت تدوي من حنجرة ولده السجاد في مسيرة الأسر، وفي قلب مجالس الحكام[٨٠] بل إذا كانت ثورة أبيه الإمام الحسين عليه السلام سياسية كما هي بلا ريب فإن ولده زين العابدين السجاد، كان من أقوى العوامل في تخليدها وتفاعلها مع عواطف المجتمع وأحاسيسه، وذلك بمواقفه الرائعة التي لم يعرف لها التاريخ مثيلاً في دنيا الشجاعة والبطولة[٨١]، إذ استطاع عليه السلام بمهارة فائقة وهو قيد المرض والأسر "أن ينشر أهداف الثورة العظمى التي فجرها أبوه الإمام الحسين... فأبرز قيمها الأصيلة بأسلوب مشرق كان في منتهى التقنين والأصالة والإبداع"[٨٢].

ولا ريب أن خطبة الإمام السجاد من على منبر الجامع الأموي في الشام - وهو أسير الأعداد - "أدت إلى أن تتبخر كل الدعايات المضللة التي روجتها السياسة الأموية - بشأن سبايا ابيه الحسين عليه السلام على أنهم من الخوارج فبدّل نشوة الانتصار إلى حشرجة... في حلوق المحتفلين"[٨٣].

وفي التزامه عليه السلام بذكر هويته الشخصية في هذه الخطبة التي ابتدأ بها بالتعريف بنسبه برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بجده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم بجدته فاطمة الزهراء عليها السلام ثم بأبيه بذكر اسماء جديدة له عليه السلام فذكر ((أنا ابن من انتهكَ حريمُه، وسُلب نعيمه، وانتهب ماله، وسبي عياله))[٨٤] فالإمام إنما أراد أن يعطي بهذه الأسماء والصفات التي تشكل إشارة مهانة عند العربي - أبعاداً متناقضة من خلال قوله: ((وكفى بذلك فخراً))[٨٥]

موضحاً أن رؤيته التي تستقي من الإسلام الحنيف شعاع ضوئها إنما تقيس الأمور بغير مقاييس الجاهلية الذي يتشبث بها أعداؤه [٨٦]. ولدى تصريحه باسم ابيه بما يظهر الفجيعة على قتله، قائلاً: ((انا ابن الحسين المذبوح بكربلاء، أنا ابن المرمل بالدما، أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلمات، أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهواء)) [٨٧] مما جعل المجلس يضج بالعويل والبكاء - فهو بلا شك نمَّ عن حكمة وتدبير سياسي واعٍ تمتع بها عليه السلام، إذ لم يتطرق في كلامه إلى شيء من القضايا الهامة خشية أن يمنع من الكلام، فكان كلامه كله مليئاً بالتذكير والإيحاء، والكناية التي هي أبلغ من التصريح بنسبه الشريف، مذكراً بالمواقع الجغرافية والمواقف الحاسمة، والذكريات العظيمة في الإسلام[٨٨] فربط نفسه بكل ذلك وسرد - بكلمات مقتضبة - حوادث تاريخ الإسلام الهامة، مظهراً أنه يحمل هموم ذلك التاريخ على عاقته، بل انه صاحب ذلك الإرث العظيم والسفر الخالد وأنه بكل ما يحمل من قدسية يقف (أسيراً) أمام هذا المجلس، بل أمام قاتل أبيه يزيد بن معاوية، ففهم الناس مغزى الكلام العميق، وكان منهم ما كان من لعن يزيد وسبه بحضرته وتأنيبه على قتله الحسين - الخارجي بالأمس[٨٩].

لقد بلغ من حزن السجاد على أبيه عليه السلام أنه بكى عليه عشرون سنة، وما وضع بين يديه طعام قط إلا بكى، فما كان من مولاه إلا أن قال له: "أما آن لحزنك أن ينقضي، فقال عليه السلام: ويحك أن يعقوب [النبي] كان له أثنا عشر ابناً فغيب الله عنه سبطاً من ولده، فكبى حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم يعلم أنه مات، وقد نظرتُ إلى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتي - وآخرهم أبيه - يذبحون في غداةٍ واحدة، افترى حزنهم يذهب من قلبي أبداً"[٩٠].

يذكر أنه كان قد أقام مأتماً دائماً في داره لإحياء فاجعة أبيه الحسين عليه السلام لإعطاء الذكرى حرارة دائمة، وكي تذكر المسلمين بالمبادئ والقيم الإسلامية التي ضحى أبيه عليه السلام من أجلها بنفسه وأهل بيته وأصحابه[٩١].

وكان البكاء واحداً من الأساليب التي جعلها الإمام وسيلة لإحياء ذكرى كربلاء و ما جرى على أبيه الشهيد فقال: "أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده، بوأه الله تعالى بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً"[٩٢].

بل كانت لديه خريطة ديباج صفراء فيها تربة من قبر أبيه الحسين عليه السلام فكان إذا حضر

وقت الصلاة سجد عليها[٩٣].

وكان يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام[٩٤] وكان ينقش على خاتمه هو "خزي وشقي قاتل الحسين بن علي"[٩٥].

وقد ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: "كان أبي علي بن الحسين عليه السلام قد اتخذ منزله بعد قتل أبيه الحسين عليه السلام بيتاً من شعر خارج المدينة، كراهية لمخالطة الناس"[٩٦] ويظهر أن الإمام انقطع عن الناس انحيازاً عن الفتن وتفرغاً للعبادة والبكاء على أبيه السبط[٩٧].

وحتى في مقامه في البادية كان لا يترك زيارة أبيه الحسين عليه السلام فكان يسير من المدينة إلى العراق زائراً لأبيه وجده أمير المؤمنين، دون أن يشعر بذلك أحداً[٩٨].

وكان يحث أصحابه ومنهم - أبو حمزة الثمالي - على زيارة أبيه قائلاً له: ((زره كل يوم، فإن لم تقدر فكل جمعة، فإن لم تقدر فكل شهر، فمن لم يزره فقد استخف بحق رسول الله صلى الله عليه وآله))[٩٩].

وعن بره باخواته وعماته حري بنا أن نذكر قبل ذلك موقفاً له - يوضح بره بأخيه الشهيد علي الأكبر عليه السلام - مع والي الأمويين على الكوفة عبيد الله بن زياد (٦٠-٦٤هـ) عندما سأل عنه - وكان قد أحضر إليه في مجلسه ومعه السبايا من أخواته وعماته - مستنكراً، فقيل له، أنه علي بن الحسين، عندها قال ابن زياد: "أليس قد قتل الله علي بن الحسين"[١٠٠] فرد عليه السجاد - وهو مقيد بالأغلال - "قد كان لي أخ يقال له علي بن الحسين - يعني علياً الأكبر - قتله الناس"، فقال [ابن زياد] بل الله قتله، فقال علي: "الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها"[١٠١] فغضب ابن زياد وهم بقتله لولا تدخل عمته السيدة زينب بنت علي عليها السلام مؤثرة قتلها دونه، فعى عنه[١٠٢] ويبدو أن تدخل الإمام كان ليس فقط لإيضاح التباس ورد في الأسماء بل للدفاع عن القضية التي استشهد أخاه من أجلها.

لا شك أن الإمام وخلال رحلة السبي من كربلاء إلى الكوفة ومنها إلى الشام حيث الخربة، ووقوفهم في مجلس يزيد، ثم عودتهم إلى كربلاء وبعدها رجوعهم إلى المدينة، كان في كل هذه المحطات - الأليمة - لا يفارق عماته وأخواته، وكان يتقاسم المسؤولية في الحفاظ على الأطفال والعيال مع عمته زينب - رغم مرضه -[١٠٣]، وحتى بعد عودته إلى كربلاء مع

السبايا ورغم تخلصه هو وهن من قيد الأسر ووقعه، إلا أن وقع الحزن بقي مطبوعاً في القلوب وآماقي العيون التي لم تجف فيها الدموع، إذ روي أن الإمام السجاد عليه السلام لم يجد بداً من الرحيل من كربلاء إلى المدينة بعد أن أقام بها ثلاثة أيام وذلك لانه رأى عماته وأخواته ونساءه نائحات في الليل والنهار، يقمن من قبر ويجلسن عند آخر[١٠٤] وحتى بعد وصوله إلى المدينة وتكليفه بشر بن حذلم - الشاعر - بنعي ابيه الحسين، فنادى في المدينة بصوت عالٍ "هذا علي بن الحسين عليه السلام عماته وأخواته، قد حلو بسا حكم، ونزلوا بفنائكم، وأنا رسوله إليكم..."[١٠٥] كان عليه السلام معهن وفي رعايتهن، بل ورد أنه في غضون إقامتهن المأتم في المدينة على سيد الشهداء وارتدائهن المسوح -السواد - حزناً عليه، كان السجاد عليه السلام منشغلاً بتحضير الطعام لهن[١٠٦].

وقد بلغ من اهتمامه بأخواته وبعولتهن وبناته وأزواجهن أن روي أنه إذا دخل عليه زوج أخته أو زوج ابنته ((بسط رداءه، وقال له: مرحباً بمن كفى المؤونة وستر العورة))[١٠٧].

وفيما يخص أفعاله بحق زوجته، فكان الإمام السجاد من أفضل الناس إحساناً بالمرأة، وكان يتعامل معها على قاعدة: ((وعاشروهن بالمعروف))[١٠٨] وكان يتأسى بجده رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال: ((خيركم خيركم لأهله...))[١٠٩] فهو لم يكتف بعدم ظلم النساء، وإنما كان ممن يهتم بهن ويراعي مشاعرهن ويؤدي حقوقهن.[١١٠] ومن ذلك أنه كان يرفض مقاييس الجاهلية التي تفضل النساء على أساس الجنس والأسم والشهرة على غيرهن، مبيناً بأن ليس عند الله فرق بين امرأة من عائلة معروفة وأخرى من عائلة مغمورة، أو امرأة حرة وامرأة مملوكة، وقد ورد أنه عليه السلام كانت له مملوكة اعتقها وتزوجها كي يعاملها كزوجة وليس كمملوكة، فما كان من عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) بصفته خليفة للمسلمين، - وكان الخبر قد بلغه - إلا أن كتب إلى الإمام بما نصه: "قد بلغني تزويجك مولاتك وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش من تمجد به من الصهر، وتستنجبه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا على ولدك أبقيت والسلام"[١١١] فأجابه الإمام بكتاب مضمونه: "أما بعد، فقد بلغني كتابك تعنفني بتزويجي مولاتي، وتزعم أنه كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر، واستنجبه في الولد، وأنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد، ولا مستزاد في كرم، وقد تزوج أمته وامرأة عبده... إنما كانت ملك يمين خرجت مني بإرادة الله بأمر التمس به ثوابه،

ثم ارتجعتها على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله... وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة، وتمم به النقيصة، وأذهب اللؤم، فلا لؤم على امرئ مسلم، إنما اللؤم لؤم الجاهلية والسلام"(١١٢)

ولم يختلف موقفه عليه السلام إزاء المرأة المملوكة عنه بشأن المغمورة النسب فعند زواجه بامرأة عادية، كان - حينها - له صديق من الأنصار، اغتم لاقترانه بها بعد أن ثبت عنده أنها من أصل وضيع، فأقبل عندها على الإمام السجاد وقال له: "جعلت فداك ما يزال تزويجك في نفسي - أي يحزنني - فقال له الإمام: "قد كنتُ أحسبُك أحسنُ رأياً مما أرى... إن الله أتى بالإسلام فرفع به الخسيسة، وأتم به الناقصة، وكرم به اللؤم... إنما اللؤم لؤم الجاهلية"(١١٣).

وهذان الموقفان - بلا شك - يؤكدان على مدى مقدار احترامه عليه السلام للمرأة بقطع النظر عن شهرة بيتها أم عدمه، بل أنه كان يحترم مشاعرها ويستجيب لطلباتها إذا ما كانت مشروعة وغير مخالفة لنهج الشريعة المقدسة، إذ روى أبو خالد الكابلي - من تلامذة الإمام السجاد ومن أصحابه - أنه التقى ذات يوم ببحيى ابن ام الطويل - من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام- فأصطحبه الأخير إلى دار السجاد وعندما دخلا وجدا الإمام عليه السلام جالساً في بيت مفروش بالمعصفر - بفراش يطغى عليه اللون الأصفر -، مكلس - مرصوف بالرخام - الحيطان وعليه ثياب مصبغة - ملونة - عندها لم يطق الكابلي ما رآه من الحال التي كان عليها إمامه عليه السلام فما كان منه إلا أن أسرع ونهض يريد الخروج، عندها خاطبه عليه السلام قائلاً: "عد إلي غداً إن شاء الله تعالى"(١١٤)، ويبدو أن رفيقه قد خرج معه، ثم تابع الكابلي الحديث عما جرى فقال: ((فخرجت من عنده وقلت ليحيى أدخلتني على رجل يلبس المصبغات، وعزمت أن لا أرجع إليه، ثم فكرت أن رجوعي إليه غير ضائر، فصرت إليه في غد، فناداني عليه السلام من داخل الدار، فوجدته جالساً في بيت من الطين، على حصير من البردي، وعليه قميص من كرابيس - ثوب غليظ مصنوع من القطن - فقال لي: ((يا أبا خالد إني قريب، العهد بالعروس، وإن الذي رأيت بالأمس من رأي المرأة، ولم أرد مخالفتها))(١١٥).

أما أفعاله عليه السلام مع عبيدة وجواريه فمما لا شك فيه أن بيعهم وشراءهم كانت حالة طبيعية في الوسط الاجتماعي الإسلامي آنذاك (١١٦) إذ ورد أن الزبير بن العوام وحده كان يملك ألف عبد وألف أمة، وكانت عمليات الفتح قد فتحت الباب مشرعاً أم شراء العبيد حتى قيل أن امرأة من المسلمين اشترت خمسمائة عبد في يوم واحد(١١٧) ذلك أن العبد

الواحد كان يباع أحياناً بقبضة من فلفل الطبيخ[١١٨] في دلالة بخس ثمنه.

وعلى الرغم من أن هؤلاء كانوا يشكلون شريحة اجتماعية هامة وواسعة في المجتمع إلا أن أسيادهم كانوا ينظرون إليهم نظرة ازدراء ودونية، والملفت أن هذه النظرة تعمقت في العصر الأموي ابتداءً من عصر معاوية (٤٠-٦٠هـ) مروراً بيزيد (٦١-٦٤هـ). ثم مروان بن الحكم (٦٤-٦٥هـ) فعبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ) ثم ولده الوليد (٨٦ -٩٦هـ) - حيث انتهت حياة الإمام عليه السلام في عهده - وقد عاصر الإمام أربعة من هؤلاء - إبان إمامته - وكان عليه أن يتعامل مع ظاهرة الرق من موقع المسؤولية، إذ قاوم الإمام العصبية القبلية والعنصرية التي شجع عليها الأمويون طيلة فترة حكمهم[١١٩] وكان يقول ((لا يفخر أحد على أحد، فإنكم عبيد، والمولى واحد))[١٢٠] وعن موقفه عليه السلام قال الدكتور صبحي: ((كان الأمويون يقيمون ملكهم على العصبية العربية عامة فيما كان زين العابدين - السجاد - يشيع نوعاً من الديمقراطية الاجتماعية بالرغم من أن دماً أصيلاً كان يجري في عروقه))[١٢١] فحين كان السيد في مجتمع زمانه يخاطب عبيده وإمائه بكلمة: ((يا عبدي ويا أمتي)) كان عليه السلام يخاطبهم بـ ((يا فتاي ويا فتاتي))[١٢٢] وكان يرى فيهم رصيداً اجتماعياً مؤثراً لنشر الإسلام وقيمه وتعاليمه فعاملهم لا على أنهم عبيد بل كأخوة وأصدقاء، وابناء، بل كنظراء له، فكان يجالسهم، ويؤاكلهم، ويمازحهم، ويزوجهم، ويزرع فيهم الثقة والاعتزاز بالنفس والدين[١٢٣] وكان يولي اهتماماً خاصاً بتربيتهم وتعليمهم ثم يعتقهم في سبيل الله بعد أن يحولهم من عبيد جهّال إلى علماء أحرار[١٢٤] وكان يوصي بهم خيراً بقوله: ((وأما حق رعيتك بملك اليمين فأن تعلم أنه خلق ربك، ولحمك ودمك... وأنت تملكه، لا أنت صنعته دون الله...))[١٢٥].

وقد ظهر حسن تعامله عليه السلام مع عبيده في حالات عديدة كانوا احياناً يتصرفون فيها بشكل خاطئ ويتسببون له بأضرار جسيمة وخسائر بشرية ومالية، فكان يعفو عنهم، إذ روي أنه ذات يوم كان عنده ضيوف فطلب من خادمه أن يحمل إليه الشواء من التنور، فأقبل إليه الخادم مسرعاً فسقطت منه حديدة الشواء وصادف أن سقطت على رأس ابنٍ للإمام السجاد فاصابته وقتلته، فقال الإمام عليه السلام للخادم، وكان الأخير قد تحير واضطرب "أنت حرٌ لوجه الله فإنك لم تتعمده، واخذ في جهاز ابنه ودفنه"[١٢٦].

وأحياناً كان يؤدب خادمه بضربة بسيطة، فيروى أن عبداً كان يتولى عمارة ضيعة – أرضاً مغلة – له عليه السلام ووافق أن قرر عليه السلام الذهاب للإطلاع عليها فرأى فساداً وتضييعاً كبيراً فيها، فغاضه ذلك، فقرع العبد بسوط كان بيده، ثم ندم على ذلك، فلما انصرف الى منزله، ارسل وراء العبد وكشف عن ظهره، فظن العبد أن الإمام لم يشتفي منه ويريد معاقبته مجدداً، فاشتد خوفه عندها أخذ الإمام السوط ووضعه بيد العبد وقال له "يا هذا قد كان مني إليك ما لم يتقدم مني مثله، وكانت هفوة وزلة، فدونك السوط واقتص مني"[١٢٧] فأظهر العبد للإمام أنه مستحق للعقوبة، وأبدى تعجبه من إلحاح الإمام على الاقتصاص منه، وانتهى الأمر بان عفا عن الإمام، فكافأه عليه السلام بأن تنازل عن الضيعة له، وجعلها ملكه[١٢٨].

وذات مرة أذنب غلام للإمام ذنباً استحق معه العقوبة، فأخذ الإمام السوط وقال: "قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله"[١٢٩] عندها قال الغلام: "وأما أنا كذلك يا مولاي، لأني أرجو رحمة الله وأخاف عذابه، فألقى الإمام السوط [من يده] وقال [له]: أنت عتيق"[١٣٠].

وروي أنه عليه السلام دعا مملوكاً له – حينها – مرتين فلم يجبه، وفي المرة الثالثة أجابه، فقال له: "يا بني أما سمعت صوتي،... فما بالك لم تجبني، قال ﴿المملوك﴾: آمنتك، فقال: عليه السلام: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني"[١٣١]

أما عفوه عن جواريه فيروى أن جارية سكبت لعلي بن الحسين – السجاد – ماء ليتوضأ فسقط الإبريق من يدها على وجهه – المقدس – فشجه، فرفع رأسه إليها، فقالت: إن الله يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾[١٣٢] قال: عليه السلام: قد كظمت غيضي، قالت: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾[١٣٣] قال: عفا الله عنك، فقالت: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[١٣٤] قال: أنتِ حرة لوجه الله تعالى))[١٣٥].

وكان للإمام مولاة تكفلت به وهو صغير، وكان الناس يعتبرونها أمهُ وذات يوم واقع عليه السلام بعض نساءه ثم خرج يغتسل، فلقيته تلك المولاة فقال لها: "إن كان في نفسك في هذا الأمر شيء – يعني أن كنت ترغبين بالزواج – فاتقي الله واعلميني، فقالت: نعم"[١٣٦] عند اختار لها الإمام زوجاً و زوجها[١٣٧] وقد تسبب هذا العمل في أن عاتبه عبد الملك بن مروان، لأن الإمام زوجها بمولى له عليه السلام وجاء في بعض من كتاب عبد الملك للإمام: ((كأنك

لا تعرف موضعك في قومك، وقدرك عند الناس، تزوجت مولاة، وزوجت مولاك بأمك))[١٣٨] فرد عليه الإمام بما نصه: ((فهمت كتابك، ولنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوج زينب بنت عمه زيداً مولاه، وتزوج مولاته صفية بنت حيي بن أخطب))[١٣٩].

يذكر أن الإمام في أواخر حياته كان يُرغّب الجواري بالزواج، أو البيع، أو العتق، فكان يقول: ((فمن أرادت منكن التزويج زوجتها، أو البيع بعتها، او العتق أعتقتها))[١٤٠].

وكان الإمام لا يستخدم خادماً أكثر من عام، و إذا ما ملك عبيداً في أول السنة أو في أوسطها اعتقهم ليلة عيد الفطر، واستبدلهم بسواهم في العام التالي، وكانوا يعتقون في نفس المناسبة، وكذلك كان يفعل حتى لحق عليه السلام بربه تعالى[١٤١] وكان يشتري السودان وما به إليهم من حاجة فيأتي بهم عرفات - جبل بمكة يمثل ارتقائه أحد المناسك المهمة في الحج - ليسد بهم تلك الفُرج والخِلال، فإذا أفاض - أي أنهى مناسكه - أمر بعتق رقابهم وأعطاهم جوائز[١٤٢].

وقيل أنه عليه السلام كان يشتري العبيد والإماء ولا يُبقي منهم أحداً أكثر من ستة أشهر[١٤٣] حتى رُصِدَ تجمعاً من السودان كانوا في المدينة من مريديه[١٤٤] وهذا ما أكده سيد الأهل بقوله: ((الزمن يمر وزين العابدين - السجاد - يهب الحرية في كل عام، وكل شهر، وكل يوم، وعند كل هفوة، وكل خطأ، حتى صار جيشٌ من الموالي والأحرار والجواري والحرائر كلهم في ولاء زين العابدين))[١٤٥].

الخاتمة:

وبناء على ما تقدم يمكن تثبيت ما يلي:

١- إن الإمام السجاد عليه السلام بعنايته بالأسرة قولاً وفعلاً - انطلق من ملحظ قرآني وفيض نبوي وتجليات من آبائه الكرام - إنما أراد بها المضي على المحجة البيضاء فيما يجب أن تكون عليه الأسرة المسلمة بل الأسر في كل بقاع الأرض.

٢- إن رؤيته عليه السلام للأسرة لم تكن أحادية الجانب إذ جسد بالقول والعمل مسؤوليات أفرادها التلازمية وإن على كل واحد منهم أن يعمل بما تمليه عليه إرادة السماء ونطاق واجباته التي فطره الله عليها مستعيناً به سبحانه على أدائها.

٣- كشف البحث - بلحاظ النصوص الواردة فيه - إن للأم وللأب أهمية قصوى في فكر الإمام وأعماله ورغم أنه ذكر للأم جهوداً وجهاداً أكبر من الأب في تكوين الأسرة بحكم تكوينها الخلقي والعاطفي إلا أنه لم يبخس حق الأب عملياً، فهو وإن اختصره في ملحظ - حق الأب في رسالته الحقوق - إلا أنه ألقى ضوءاً كاشفاً عليه عند ذكره لحق الولد وحق الصغير بل وحتى في حق ملك اليمين إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار أن العائلة - فضلاً عن مكوناتها الرئيسية - كانت تسمى قديماً - إذا ما ضمت العبيد والجواري - (بيت الرجل).

٤- أظهر عليه السلام أهمية الأخ بكل تجلياتها ومعانيها وعمقها مؤكداً على التلازمية النسبية بين الأخوة برابطة الدم فضلاً عن الرابطة الإنسانية في الله التي يجب أن يكون عليها الأخوة في الأسرة الواحدة، مستحضراً قول الشاعر:

أخـــاك أخـــاك فمـــن لا أخ لـــه كســـاعٍ إلى الهيجـــا بغـــير ســـلاحِ

٥- وفيما يتعلق بالزوجة فالإمام عليه السلام عرض لمزاياها مرتين في رسالته الحقوق وأكثر من الإيصاء بها مقارنةً بالإشارة المقتضبة لحقوق الزوج عليها ربما اعتماداً على فطنتها وربما كي لا يقسو الرجل عليها، أما عملياً فكان عليه السلام مثالاً للزوج العادل الرؤوف بزوجته المراعي لأحاسيسها - مهما اختلف حسبها - منطلقاً من قول جده المصطفى صلى الله عليه وآله "رفقاً بالقوارير" .

٦- أكد عليه السلام أيضاً أن الابن مرآة تعكس تربية أبيه - في حياته وحتى بعد مماته - بل يمثل الابن - الأب- بكل تجلياته، وأن على الأب والابن - بحسب الإمام - مسؤولية تلازمية في أن يحسن الأول التربية فيحسن الثاني التصرف، فيترك الأب بذلك غرساً طيباً يعجب الزراع والعكس بالعكس، وقد حرص عليه السلام عملياً على أداء ما عليه من البر بوالديه بقدر ما يستطيع فكان أنموذجاً للولد الصالح.

٧- كشف البحث إن الإمام في معاملته لمماليكه (عبيد وجواري) - قولاً وفعلاً - إنما جسد أهم مبدأ جاء به جده رسول الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله في بعثته ألا وهو المساواة وبتجلياتٍ كثيرة، وعَمِلَ بقوله صلى الله عليه وآله: "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى" وقوله صلى الله عليه وآله " كلكم لآدم وآدم من تراب".

٨- وأخيراً فإنه عليه السلام ومن خلال تعاطيه مع مكونات الأسرة وتوجيهاته للنهوض بها من موقع المسؤولية - كإمام - إنما أراد أن يرتقي - بأقواله وأفعاله - بها إلى حالة من التكامل انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وآله: " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته...".

Abstract:

After the separation of the Shiites after the death of Imam Hussein (p) in the incident of the painful child in the year 61 AH and dispersed, the Imam carpet (p) - the only survivor of the battle - to address the task of completing the march of his father reform and it was necessary to prepare myself and Aqidi, It was founded by the Umayyads in the Islamic society and witnessed many changes on various political, religious, intellectual and social levels. The aim was to bring down the curtain on the true Islamic foundations laid down by the Prophet Muhammad and to rid the Muslim of his content - Islamic from (P) has made an effort at the level of theory and practice in order to improve its components from the father to the mother, then to the brother, and then to the wife. And ended with the children in an effort to establish a good family and promote the Islamic community and make it on the right path, which was devised by the Prophet (r).

هوامش البحث

(١) الطوسي، اختيار معرفة (رجال الكشي)، ص١٢٣؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٧٣.

(٢) الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٧٣.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر أطروحة: مال الله، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة.

(٤) الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٥) الآصفي، الإمام زين العابدين، ص٦٧.

(٦) البلاذري، انساب الأشراف، جـ ٣، ص٢٨٣، جـ ٥، ص٢٢، ٣١٢؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ ١، ص٣٦٢؛ الأصفهاني، الأغاني، جـ ٧، ص٥٢٥، ٤٧، ٥٠؛ وهيب الحياة الاجتماعية، ص١٥٦.

(٧) الآصفي، الإمام زين العابدين، ص٦٩.

(٨) الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ص١٠٨.

(٩) الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٧٣.
(١٠) الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ص١٧٤-٢٠٧؛ مهران، الإمام زين العابدين، ص١٥٨-١٨١.
(١١) الأسرة في الإسلام: mawd003.com
(١٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ ٤، ص١٩.
(١٣) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص١٤٩؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، جـ ١، ص١٠٧.
(١٤) الأزهري، تهذيب اللغة، جـ ١٣، ص٦٣؛ الزبيدي، تاج العروس، جـ ٣، ص١٣.
(١٥) جمعه، النظم السياسية والاجتماعية، ص٩، ١٠؛ كاظم، التنشئة الاجتماعية، ص٨١.
(١٦) جمعه، النظم السياسية والاجتماعية، ص١٤٤.
(١٧) تنظر: سورة النساء، آية ١٩؛ سورة النحل، آية ٥٨-٥٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جـ ٥، ص٩٤؛ العلي، محاضرات في تاريخ العرب، ص١٤٣-١٤٤، ١٤٥، ١٤٨؛ كاظم، التنشئة الاجتماعية، ص١٢٦-١٣٨؛ www.islamQA.info
(١٨) الأسرة في الإسلام: mawd003.com
(١٩) مفهوم الأسرة في الإسلام: www.assakina.com
(٢٠) سورة الإسراء، آية ٢٣.
(٢١) الأسرة في الإسلام: mawd003.com
(٢٢) ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ص١١٥٨، مسلم ؛ صحيح مسلم، ص١٠٢٩.
(٢٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، جـ ٣، ص٥٥٥؛ المدرسي، الإمام زين العابدين ص١٨٥.
(٢٤) مسلم، صحيح مسلم، ص٧٦٣.
(٢٥) الألباني، الترغيب والترهيب، جـ ٢، ص٢٠٥.
(٢٦) الزمخشري، ربيع الأبرار، ص٢٩٥.
(٢٧) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٤، ص٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، جـ ١٨، ص١٠٧.
(٢٨) الكراكجي، كنز الفوائد، ص٣٧٢.
(٢٩) المصدر نفسه؛ عدوة، اسس بناء الدولة الإسلامية، ص١٨٨.
(٣٠) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ١٩، ص٢٩٩؛ عدوة، اسس بناء الدولة الإسلامية، ص١٩٠.
(٣١) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، جـ ٢٠، ص٢٢٣.
(٣٢) الطبرسي، مكارم الأخلاق، ص٢٠٢.
(٣٣) سورة الروم، آية ٢١.
(٣٤) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، جـ ٣، ص١٦٤؛ الشيرازي، الإمام زين العابدين، قدوة وأسوة www.alshraf-leb.org
(٣٥) الكليني، الكافي، جـ ٤، ص١٢.
(٣٦) تنظر: سورة البلد، آية ١١-١٣؛ ينظر كذلك الحديث في: المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٦، ص٦٧.

(٣٧) الصدوق، ثواب الأعمال، ص٨١.
(٣٨) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٨٦-١٨٧.
(٣٩) ينظر: الإمام زين العابدين القائد، ص٢٣٨-٢٣٩.
(٤٠) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٨٧؛ الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ص٢٣٤-٢٣٥.
(٤١) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٤٠.
(٤٢) سورة لقمان، آية ١٤؛ ينظر: كذلك: الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وامجاد، ص٢٣٥.
(٤٣) الصدوق، الخصال، جـ ٢، ص٥٦٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه ، جـ ٢، ص٦٢٢.
(٤٤) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٤١-٢٤٢.
(٤٥) المرجع نفسه، ص٢٤٣.
(٤٦) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٨٧.
(٤٧) ابن أبي طالب، نهج البلاغة، ص٤٩٧.
(٤٨) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٤٣.
(٤٩) الحاج حسن، الإمام السجاد جهاد وأمجاد، ص٢٣٨.
(٥٠) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٨٨.
(٥١) تنظر: سورة طه، آية ٢٩-٣٣.
(٥٢) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٤٤-٢٤٥.
(٥٣) ابن أعثم، الفتوح، جـ ٥، ص٩١، ٩٤؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٢٢٤؛ المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٣٢٤؛ المظفر، بطل العلقمي، جـ ٣، ص٢٥٨-٢٥٩.
(٥٤) المقرم، العباس، ص٢٦٧-٢٦٨.
(٥٥) ابن الفتال، روضة الواعظين، ص١٥٧.
(٥٦) البحراني، مقتل العوالم، ص٩٤.
(٥٧) الجوهرجي، ضياء الصالحين، ص٢٦٥.
(٥٨) المرجع نفسه، ص٢٦٦-٢٦٧.
(٥٩) ابن طاووس، اللهوف، ص١٩.
(٦٠) الدينوري، الأخبار الطوال، ص٤٤٧ح المقرم، مقتل الحسين، ص١٤٤، وورد عنه انه بعد قتل أخيه الحسين ((خرج في معصفرات - ملابس ملونة - له وجلس بفناء الدار وقال: أنا الغلام الحازم ولو أخرج معهم لذهبت في المعركة وقتلت)) ينظر: ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٣٣١.
(٦١) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٣٥ -٢٣٦.
(٦٢) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٨٦-١٨٧.
(٦٣) سورة الروم، آية ٢١.

(٦٤) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٩٢.
(٦٥) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٦٨.
(٦٦) سورة المائدة، آية ٢.
(٦٧) الصدوق، الخصال، جـ ٢، ص٥٦٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، جـ ٢، ص٦٢٢.
(٦٨) علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغة، ص٥٤٥.
(٦٩) الصغير، الإمام زين العابدين القائد، ص٢٣٨.
(٧٠) المرجع نفسه.
(٧١) الصدوق، الخصال، جـ ٢، ص٦٨؛ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، جـ ٢، ص٦٢٢.
(٧٢) ابن طاووس، الإقبال، ص٤٧٧؛ المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٤.
(٧٣) ابن عبد ربه، العقد الفريد، جـ ٣، ص٤٠٠، النجار، الموالي في العصر الأموي، ص٣٨؛ مال الله، أساليب الدولة الأموية، ص٤٨٥-٤٨٨.
(٧٤) الصدوق، الخصال، جـ ٢، ص٥٦٨.
(٧٥) سورة البلد، آية ١١-١٣.
(٧٦) شهربانويه: وهي بنت ملك الفرس (يزدجرد) ولد (آنوشروان) العادل، لقبها (شاه زنان) ومعنها بالفارسية (ملكة النساء) سُبيت في عهد عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ) في فتوح بلاد فارس وسبي معها اختان لها، فتزوجها الإمام الحسين بن علي عليه السلام فولدت له علياً السجاد، فيما تزوجت اختاها كل من عبد الله بن عمر ومحمد بن أبي بكر. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ ٤، ص٣٨٦.
(٧٧) الحموي الشافعي، غاية المرام، ص٧٩؛ عبد السادة، سيرة الإمام علي بن الحسين، ص٣٧.
(٧٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ ٥، ص٤١٨.
(٧٩) الشوشتري، الخصائص الحسينية، ص١٢٩.
(٨٠) الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٥٨.
(٨١) القرشي، حياة الإمام زين العابدين، جـ ١، ص٨.
(٨٢) المرجع نفسه، جـ ١، ص٧.
(٨٣) الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٥٤.
(٨٤) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٥، ص١١٣.
(٨٥) زيتون، اثر كربلاء، ص٣١٢.
(٨٦) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٥، ص١١٣.
(٨٧) الخوارزمي، مقتل الحسين، جـ ٢، ٦٩-٧١؛ الحائري، بلاغة علي بن الحسين، ص١٠٦-١٠٩؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٥٣.
(٨٨) الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٥٤.

(٨٩) المرجع نفسه والصفحة نفسها.
(٩٠) النفيس، نفحات من السيرة، ص١٣٠.
(٩١) ابي نعيم، حلية الأولياء، جـ ٣، ص١٣٨؛ ابن قولويه، كامل الزيارات، ص١٠٧.
(٩٢) الصدوق، ثواب الأعمال، ص٨٣؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص١٨٤.
(٩٣) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٦، ص٧٩.
(٩٤) مرتضى، نقش الخواتيم، ص١١؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص١٨٥.
(٩٥) الكليني، الكافي، جـ ٦، ص٤٧٣؛ مرتضى، نقش الخواتيم، ص٢٥.
(٩٦) الآصفي، الإمام زين العابدين، ص٢٧.
(٩٧) المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٤٧٤.
(٩٨) ابن طاووس، فرحة الغري، ص٤٣؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص٦١.
(٩٩) الشريف العلوي، فضل زيارة الحسين، ص٤٣.
(١٠٠) ابن طاووس، اللهوف، ص١٠٣.
(١٠١) سورة الزمر، آية ٤٢؛ ابن طاووس، اللهوف، ص١٠٣-١٠٤.
(١٠٢) ابن الفتال، روضة الواعظين، ص١٦٣، المقرم، مقتل الحسين عليه السلام، ص٤٠٦.
(١٠٣) المقرم، مقتل الحسين، ص٣٧٧، ٣٨١، ص٣٨٨، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٥-٤٠٦، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٥٣، ٤٥٦.
(١٠٤) القزويني، رياض الأحزان، ص١٥٧؛ المقرم، مقتل الحسين، ص٤٧٠.
(١٠٥) ابن طاووس، اللهوف، ص١٢٧-١٢٨.
(١٠٦) البرقي، المحاسن، جـ ٢، ص٤٢٠.
(١٠٧) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٦، ص٦٥-٦٦؛ مهران، الإمام علي زين العابدين، ص١٦٢.
(١٠٨) المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٥.
(١٠٩) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، جـ ٣، ص٥٥٥.
(١١٠) المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٥.
(١١١) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٦، ص١٠٥؛ الحصري، زهر الآداب، جـ ١، ص١٠٠.
(١١٢) المصدر نفسه، النجار، الموالي في العصر الأموي، ص٣٩.
(١١٣) المجلسي، بحار الانوار، جـ ٤٦، ص١٠٥؛ المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٧.
(١١٤) الطبري (الشيعي)، دلائل الإمامة، ص٩١.
(١١٥) المصدر نفسه، المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٨.
(١١٦) الأسدي، الإمام علي بن الحسين، ص٧٣.
(١١٧) أمين، فجر الإسلام، ص٩٠.

(١١٨) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، جـ ٢، ص١٣٧.
(١١٩) الدوري، مقدمة في التاريخ، ص٧٠ وما بعدها؛ مال الله، أساليب الدولة الأموية، ص٦٤-٩٠، ص٤٨٧ وما بعدها.
(١٢٠) الحائري، بلاغة الإمام علي بن الحسين، ص٢١٧.
(١٢١) الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص١٣٧.
(١٢٢) الأسدي، الإمام علي بن الحسين، ص٧٤.
(١٢٣) المرجع نفسه، ص٧٥.
(١٢٤) المدرسي، الإمام زين العابدين ص١٨١.
(١٢٥) ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص١٨٧.
(١٢٦) الأربلي، كشف الغمة، جـ ٢، ص٢٧٣.
(١٢٧) المجلسي، بحار الانوار، جـ ٤٦، ص٩٥.
(١٢٨) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(١٢٩) سورة الجاثية، آية ١٤.
(١٣٠) الأربلي، كشف الغمة، جـ ٢، ص٢٩٦؛ المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٣.
(١٣١) ابن شهر آشوب، المناقب، جـ ٣، ص٢٩٦؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، جـ ١٧، ص٢٤٠.
(١٣٢) سورة آل عمران، آية ١٣٤.
(١٣٣) السورة نفسها والآية نفسها.
(١٣٤) السورة نفسها والآية نفسها
(١٣٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، جـ ٣٦، ص١٥٥، ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، جـ ١٧، ص٢٤٠.
(١٣٦) الصدوق، عيون أخبار الرضا، جـ ٢، ص١٢٨.
(١٣٧) المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٨.
(١٣٨) المجلسي، بحار الانوار، جـ ٤٦، ص١٣٩.
(١٣٩) المصدر نفسه؛ ينظر: كذلك: ابن سعد، الطبقات الكبرى، جـ ٨، ص١١٠ (باختلاف بسيط)
(١٤٠) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٦، ص٩٣.
(١٤١) المدرسي، الإمام زين العابدين، ص١٨٤.
(١٤٢) ابن طاووس، الإقبال، ص٤٤٧.
(١٤٣) المصدر نفسه.
(١٤٤) المجلسي، بحار الأنوار، جـ ٤٦، ص١٠٤-١٠٥؛ الجلالي، جهاد الإمام السجاد، ص١٤٧
(١٤٥) ينظر: زين العابدين، ص٤٧.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

- الأربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت٦٩٣هـ)
١- كشف الغمة في معرفة الائمة، (النجف: مطبعة النجف، ١٩٦٥م)
- الأزهري، ابي منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)
٢- تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، (القاهرة: ١٩٦٤م)
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)
٣- الأغاني، تحقيق: د. إحسان عباس وابراهيم السعافين، ط٣، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م)
- ابن اعثم، ابي محمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)
٤- الفتوح، تحقيق وتعليق: علي شيري، (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٩١م)
- البخاري، أبي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)
٥- صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، (الرياض: ١٩٩٨م)
- البرقي، ابي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت٢٨٠هـ)
٦- المحاسن، حققه وعلق عليه: جلال الدين الحسيني، (طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت)
- البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)
٧- جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: د. سهيل زكار ود. رياض زركلي، (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٩٩٦.)
- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٥هـ)
٨- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (القاهرة -١٩٦٤م)
- الحصري، أبو إسحاق ابراهيم (ت٤٥٣هـ)
٩- زهر الآداب وثمر الألباب، (مصر: ١٩٣١م)
- الحموي الشافعي، محمد بن داود الكردي البازلي (ت ٩٢٥هـ)
١٠- غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام، (د.م: د.ت)
- الخوارزمي، أبي المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم (ت٥٦٨هـ)
١١- مقتل الحسين، تحقيق وتعليق: محمد السماوي، (قم: منشورات دار المفيد، د.ت)
- الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)
١٢- الأخبار الطوال، قدم له وحققه: د. عصام محمد الحاج علي، (بيروت: ٢٠٠١م)
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)
١٣- سير أعلام النبلاء، حققه: أحمد شاكر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)

- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٨هـ)
١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٦م)
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)
١٥- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق: سليم النعيمي (الكويت: ١٩٨٢م)
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف قزاغلي (ت٦٥٤هـ)
١٦- تذكرة الخواص، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، (قم: مطبعة أمير، ١٩٩٨م)
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)
١٧- الطبقات الكبرى، اعد فهارسه: رياض عبد الله عبد الهادي، (بيروت: ١٩٩٥م)
- ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري)
١٨- تحف العقول عن آل الرسول، قدم له: حسين الأعلمي، (بيروت: دار المجتبى للنشر، ٢٠٠٦م)
- ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي السروري (ت٥٨٨هـ)
١٩- مناقب آل أبي طالب، حققه: لجنة من أساتذة الحوزة في النجف، (النجف: ١٩٥٦)
- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)
٢٠- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، (بيروت: د.ت)
٢١- الخصال، (بيروت: مطبعة التعارف، ١٩٦٤م)
٢٢- عيون أخبار الرضا، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت)
٢٣- من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر غفاري، (طهران: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٢٦هـ)
- ابن أبي طالب، الإمام علي (ت٤٠هـ)
٢٤- نهج البلاغة، ضبطه وابتكر نصوصه: د. صبحي الصالح، ط٢، (قم: ١٤٢٧هـ)
- ابن طاووس، علي بن محمد بن موسى الحسيني (ت٦٦٤هـ)
٢٥- أقبال الأعمال المعروف بـ (الإقبال)، تحقيق: جواد القيومي، (قم: د.ت).
٢٦- فرحة الغري، (النجف: المطبعة الحيدرية، د.ت).
٢٧- اللهوف في قتلى الطفوف، (قم: مطبعة الهادي، ٢٠٠٣م)
- الطبرسي، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨هـ)
٢٨- مكارم الأخلاق، قدم له: محمد مهدي الخرسان، (بيروت: مؤسسة النعمان، د.ت)
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٢٩- تاريخ الطبري المسمى بـ (تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٦م)
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم (توفي في القرن الرابع الهجري)
٣٠- دلائل الإمامة، (قم: مطبعة الشريف الرضي: د.ت)

- الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)
٣١- اختيار معرفة الرجال، (مشهد: ١٣٤٨ه.ش)
- ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الاندلسي (ت٣٢٨هـ)
٣٢-العقد الفريد، تحقيق: بركات يوسف، (بيروت: دار الأرقم للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م)
- ابن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت٥٧١هـ)
٣٣- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد بن غرامة، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م)
- ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت٨٣٨هـ)
٣٤- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، (طهران: مؤسسة انصاريان للنشر، ١٩٩٦م)
- ابن فارس، ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)
٣٥-معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٤٦م)
- ابن الفتال، محمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)
٣٦-روضة ا لواعظين، طبعة حجرية، (طهران: د.ت)
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)
٣٧- أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٦٣م)
٣٨- الإمامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، (طهران: منشورات الشريف الرضي، د.ت)
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)
٣٩-الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الكتب العربية، ١٩٥٢م)
- الكراكجي، أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت٤٤٩هـ)
٤٠- كنز الفوائد، حققه: عبد الله نعمة، (بيروت: ١٩٨٥م)
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ)
٤١- الكافي، صححه وعلق عليه: علي اكبر غفاري، ط٢، (طهران: ١٩٦٨م)
- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)
٤٢- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٣، (بيروت: مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٨٣م.)
- مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)
٤٣-صحيح مسلم، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، (الرياض: ١٩٩٨م)
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت٧١١هـ)
٤٤- لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦م)
٤٥- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ومحمد مطيع، (بيروت: ١٩٩٠م)

- أبي نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ)
٤٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)

ثانياً: المراجع:

- الأسدي، مختار
١- الإمام علي بن الحسين - دراسة تحليلية، (قم: مطبعة ستاره، ١٤٢٠هـ)
- الآصفي، محمد مهدي
٢- الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام (دوره الثقافي والسياسي)، (النجف الاشرف، ٢٠١٣م)
- الألباني، محمد ناصر الدين
٣- صحيح الترغيب والترهيب، قرص ليزري، (د.م، د.ت)
- أمين، أحمد
٤- فجر الإسلام، ط٢، (القاهرة: ١٩٥٦م).
- البحراني، عبد الله بن نور الله
٥- مقتل العوالم، (طهران: د.ت)
- الجلالي، محمد رضا الحسيني الجلالي
٦- جهاد الإمام السجاد (زين العابدين)، (بيروت: طبعة العتبة الحسينية المقدسة، د.ت)
- جمعه، محمد محمود
٧- النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية (القاهرة: ١٩٤٩م)
- الجوهري، محمد صالح
٨- ضياء الصالحين، (قم: منشورات ضياء الفيروز آبادي، د.ت)
- الحائري، جعفر عباس
٩- بلاغة علي بن الحسين عليه السلام، ط٢، (كربلاء: مطبعة كربلاء المقدسة، ١٣٨٥هـ)
- الحاج حسن، حسين (الدكتور)
١٠- الإمام السجاد جهاد وأمجاد، (بيروت: دار المرتضى للنشر، د.ت)
- الدروي، عبد العزيز (الدكتور)
١١- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، (بيروت: ٢٠٠٧م)
- سيد الأهل، عبد العزيز
١٢- زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) (بيروت: ١٩٥٣م)
- الشوشتري، جعفر
١٣- الخصائص الحسينية، (طهران: طبعة تبريز، د.ت)

- الصغير، محمد حسين علي (الدكتور)
١٤- الإمام زين العابدين (القائد - الداعية - الإنسان)، (بيروت: دار الغدير للنشر، د.ت)
- عبد السادة، رسول كاظم
١٥- سيرة الإمام علي بن الحسين عند الجمهور، (بيروت: طبعة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة،١٤٣٦هـ)
- عدوة، علي سعد تومان
١٦- أسس بناء الدولة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام (النجف الأشرف: منشورات العتبة العلوية المقدسة، ٢٠١١م.)
- العلي، صالح أحمد العلي (الدكتور)
١٧- محاضرات في تاريخ العرب قبل الإسلام، (الموصل، دار الكتب للطباعة في الموصل، ١٩٨١م)
- القرشي، باقر شريف
١٨- حياة الإمام زين العابدين عليه السلام (بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)
- كاظم، شاكر مجيد (الدكتور)
١٩- التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٤م)
- المدرسي، هادي
٢٠- الإمام زين العابدين (صاحب الصحيفة الربانية وحامل الآلام المضيئة)، (بيروت: دار القارئ للطبع والنشر، ٢٠٠٤م)
- مرتضى، جعفر
٢١- نقش الخواتيم عند الأئمة، (مشهد: د.ت)
- المظفر، عبد الواحد أحمد المظفر النجفي
٢٢- بطل العلقمي، (النجف: المطبعة العلمية، ١٩٥٤م)
- المقرم، عبد الرزاق الموسوي
٢٣-العباس عليه السلام، (بيروت: دار الفردوس للطبع والنشر، ١٩٨٨م)
٢٤- مقتل الحسين عليه السلام، وضع فهارسه: محمد حسين المقرم، ط٤، (النجف الأشرف: مطبعة الآداب، ١٩٧٢م)
- مهران، محمد بيومي (الدكتور)
٢٥- الإمام علي زين العابدين، (بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت)
- النجار، محمد الطيب
٢٦- الموالي في العصر الأموي، (القاهرة: دار النيل للطباعة، ١٩٤٩م)

- النفيس، أحمد راسم
٢٧- نفحات من السيرة (موجز لسيرة الرسول وأهل البيت، (بيروت: ٢٠٠١م)

ثالثاً: الرسائل والأطاريح:

١- مال الله، حيدر لفته سعيد، أساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة، أطروحة دكتوراه - منشورة، (كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١١م)
٢- وهيب، فاروق عباس، الحياة الاجتماعية في دمشق خلال العصر الأموي، رسالة ماجستير، غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م).

رابعاً: الندوات:

- زيتون، علي مهدي (الدكتور)
١- أثر كربلاء في خطابة آل البيت والتوابين، بحث منشور ضمن ندوة، دراسات حول كربلاء ودورها الحضاري، (لندن: ١٩٩٦م)

خامساً: الانترنت:

١- الأسرة في الإسلام: mowd003.com
٢- مفهوم الأسرة في الإسلام: www.assakina.com
٣- الشيرازي، الإمام زين العابدين، قدوة وأسوة www.alshraf-leb.org
٤- www.islam QA.info